بقلبك وكن زاهدا في ثنائهم ومدحتهم وتعظيمهم
الذي لا فائدة تحته فلا تريد بطاعتك شيئا من ذلك
رأيت خسة الدنيا وحقارتها وسرعة زوالها
فلا تريدها أيضا بطاعتك من الله تعالى و
تقول يا نفس أثنى رب العالمين وشكره و
إعزازه خير أم ثنا المخلوقين العاجزين الجاهلين
الذين لا يعرفون قدر عملك بالحقيقة وما
تحملت فيه وما يبلغون حقك فيما عملت وتحملت
به بل ربما يفضلون عليك من هو أدون منك
حالا بألف درجة ويضيعونك في أحوج الأوقات
إليهم وينسونك وإن لم يفعلوا ذلك فماذا عسى
أن يكون بأيديهم وإلى ماذا يبلغ قدرتهم ثم هم
في قبضة الله تعالى يصرفهم كيف يشاء وإلى ما
شاء فاعقلي أيتها النفس فلا تضيعي طاعتك
العزيزة بهم ولا يفوتك ثناء من ثناؤه كل فخر
وعطا من عطاؤه كل ذخر ولقد صدق القائل

سهر العيون لغير وجهك باطل
وبكاؤهن لغير وصلك ضائع

وقل يا نفس أجنة الخلد خير أم لطخة من حطام
الدنيا وحطامها النكد الفاني وأنت متمكنة
من أن تحصلي بطاعتك هذا النعيم المقيم فلا
تكوني

تكوني خسيسة الهمة ردية الإرادة دنية الأفعال
أما ترين الحمام إذا كان سمانا كيف تغلو قيمته
ويزداد قدره فارفعي همتك إلى السماء وجردي
قلبك إلى الله تعالى الواحد الذي بيده الأمر كله
فلا تضيعي ما ظفرت به من طاعتك بلا شيء وكذلك
إذا أحسنت التأمل فرأيت أيادي الله تعالى و
منته العظام عليك في هذه الطاعة بأن أملك
منها وأعطاك الآلة أولا ثم أزاح العوائق حتى
تفرغت لهذه الطاعة ثانيا ثم حصلك بالتوفيق
والتأييد ويسرها عليك وزينها في قلبك حتى
ثالثا مع جلالته وعظمته واستغنائه عنك
وعن طاعتك وكثرة نعمه عليك أعد لك على هذا
العمل اليسير الثناء الجزيل والثواب العظيم
الذي لا تستحقه رابعا ثم شكرك على ذلك و
أثنى عليك وأحبك بذلك خامسا هذه كلها
بفضله العظيم لا غير وإلا فبأي استحقاق لك
وأي قدر لعملك يا حقيرة المعيوب فاذكري أيتها
النفس منة ربك الكريم الرحيم سبحانه فيما
أحسن لك في هذه الطاعة واستحيي من أن
تلتفتي إلى عملك بل الفضل والمنة لله تعالى عليك
بكل حال فلا يكون لك تشتغل بعد حضور